

## 67 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من ( 939 ) إلى ( 559 ) -

### الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم اللهم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:00:00](#)

وصلنا في الدرس السابع والسبعين من النونية بنقيم هلال البيت الاربعين بعد التسع مئة سم في سياق كلام مصنف رحمه الله عن اه فساد الفلاسفة و طوسي وابن العلقمي وما توسي هؤلاء رفض الباطنية وما جروه على الاسلام من دولة التتار - [00:00:30](#)  
لكنهم فاشار قبله فاشار ان يظع التتار نعم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا - [00:01:08](#)

ولجميع المسلمين قال المصنف رحمه الله قال الناظم لكنهم فاشراء البيت قال الناظم رحمه الله فاشار ان يظع التتار سيوفهم في عسكر الايمان والقرآن لكنهم ليققون اهل صنائع الدنيا لاجل مصالح الابدان. قال الشارح حفظه الله. اقال شارح رحمه الله - [00:01:28](#)

اشار ان يوضع السيف في اهل الايمان. واما اهل صنائع الدنيا مثل اصحاب الحرف. ومثلما سبق انه ابقى اليهود والنصارى والرافضة وبعض وبعض التجار. فاهل صنائع الدنيا والحرف ابقاهم واليهود والنصارى والرافضة ابقاهم. لان هؤلاء - [00:01:58](#)  
لا ضرر منهم لانهم لا يمكن ان يقوموا ضد عدو الاسلام ابدًا. فلذلك القاهم. هم. يعني اشار على ملك ان يقتل العلماء اهل عشا في عسكر الايماء والقرآن. لكن اليهود والنصارى - [00:02:18](#)

والفلاسفة والرافضة الصناع اهل الصناعة يقول ابقوهم قل ابقوهم لان من اجل مصالح الابدان اجل الدنيا. هم. نعم. احسن الله اليكم. قال الناظم الله فغدا على سيف التتار الالف في مثل لها مضروبة بوزان. قال الشارح رحمه الله - [00:02:38](#)  
قوله الالف في مثل لها الف في الف بمليون. يعني قتل الف الف هذا واحد فغدا على سيف التتار. كذا فغدها. فغدى كأنهم في الغدو نعم. وعلى سيف التتار يعني مثل ما تقول - [00:03:08](#)

استعان علي او المهم يعني انه غدا على المسلمين على سيف التتار. ها كانه جعله مركوبا يركب لاجل غزو المسلمين. ايه على سيف التتار الالف في مثل يعني مليون عروبة بوزاني. لانه جاء في بعض الالف وثمان مئة الف وثمان مئة يعني مليون - [00:03:38](#)  
يعني مليونين. اه. الالف في مثلها مضروبة. ببيوزاني بما يوازنها. ايه وكذا ثمانية هذي الف وثمان مئة. مليون وثمان مئة. نعم. احسن الله اليكم. قال الناظم رحمه الله وكذا في الفها مضروبة بالعد والحسبان. قال الشارح رحمه الله قوله ثمانمئيتها في الف - [00:04:08](#)  
اي ثمانمائة الف يعني مليونين الا مائتي الف. كلهم قتلوا في بلد واحد وفي هجوم واحد. مع ان بشر في ذلك الوقت اقل من البشر في هذا الوقت يعني يمكن ان يكون هذا العدد يمثل النصف او اكثر من اهل بغداد - [00:04:38](#)

كلهم قتلوا. نسأل الله العافية. الله اكبر. لانه ابقى رفضه واليهود والنصارى والصابية والمجوس كان فيها بغداد هذه الاصناف غدا على اهل السنة وقتلهم وابقى هذه الاصناف من اليهود والنصارى والصابئة والمجوس واهل الدنيا الصنائة الذين يحتاجون اليهم لاجل الصنعة - [00:04:58](#)

واما اه من لا يحتاجون اليهم. اعوذ بالله قتلوهم. نعم احسن الله اليكم. قال الناظم رحمه الله حتى بكى الاسلام اعداءه حتى بكى

الاسلام اعداه اليهود كذا المجوس وعابد الصلبان. مم. قال الشارح رحمه الله قوله اعداه يعني اعداء الاسلام. والمعنى ان اعداء الاسلام بكوا عليه من - [00:05:28](#)

شدة ما وقع به. وامر يحزن وامر يحزن له الاعداء. فادح ما بعده فداحة. اعداء الاسلام صاروا كون الاسلام واهله. ليس لاجلهم لاجل الاسلام. انما لما يرون من الظلم. والدولة بان اليهود والمجوس وعباد - [00:05:58](#)

هي النصارى. كانوا امنين مستقرين في حياتهم في بغداد. وآآ ولما رأوا هذا الاسراف والظلم للنساء والصبيان والكذا كلها تقتل باسراف بكوا حزنوا الا الرافضة ما حزنوا فرحوا. وانتم رأيتم فعلا رافضة لما في هذه الازمنة لما تولوا كيف فعلوا في سوء - [00:06:18](#)

في العراق في هذه البلدان ها من من الحقد ما لم يفعله اليهود ولا النصارى. فعلوا هذا وانظروا الى تاريخهم في في الدولة العبيدية لما حكمت مصر كيف كانوا يفعلون باهل السنة؟ شيئا عجيبا وكيف لما تولوا على - [00:06:48](#)

آآ في الحرم والقمامطة باطنية رافضة الاسماعيلية هذه كيف فعلوا في الناس في الحج وقتلوا قتلا ذريعا في الطواف فهذا امرهم ولا يزالون يحقدون وينوون ذلك لا زالوا مصرين عليه نعوذ بالله كفانا الله شره. وحتى بكى الاسلام اعداه اليهود كذا المجوس وعبدوا الصلبان - [00:07:18](#)

يعني اليهود آآ بدل او عطف بيان ايه نعم. نعم. احسن الله اليك وامر يحزن له الاعداء فادح ما بعده فداحة. اعداء الاسلام صاروا سيكون. صاروا سيكون الاسلام واهله كذا المجوس - [00:07:48](#)

عابد الصلبان يعني النصارى. قال الناظم رحمه الله فشفاه اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن قال الشارح رحمه الله قوله شفى النفس يعني نفسه من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن - [00:08:10](#)

قال الناظم رحمه الله ما يحتاج قال كذا ايه نعم طيب وبوده لو كان في احد وقد شهد الواقعة مع ابي سفيان يعني يود انه كان في احد مع هذي حقيقة حتى ولو كان هكذا - [00:08:30](#)

لو كان في ذاك الزمان لان الدين الذي يبغضه هو هذا الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. هو لا يريد هذا التوحيد. وهذا الايمان لا ما يريد لو كان في ذاك الزمان لكان في عسكر ابي جهله نعم يعني يود انه كان في احد - [00:08:50](#)

مع ابي سفيان مع المشركين ويحارب من؟ الجواب الرسول عليه الصلاة والسلام. لاقرا عينهم نذره او ان يرى متمزقا لحمان. او ان يرى متمزقا لحما يعني انه تمنى ان يكون في احد حتى يقرأ حتى يقرأ عينهم - [00:09:10](#)

صدره بقتل النبي صلى الله عليه وسلم. او ان يتمزق لحمه دونهم. نسأل الله العافية لا تستغرب هذا الذي حمل قريشا انغزت على قراباتنا من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:09:40](#)

من المهاجرين واصحابهم من الانصار ما الذي حملهم؟ هو عداوة الدين؟ هي الهذه الموجودة في انفس هؤلاء القوم فلا تستغرب ان يفعل ذلك في اهل السنة. نعم. مقطع جديد وشواهد ولا - [00:10:00](#)

يتحدث المؤلف رحمه الله في هذه المقطوعة عن ادلة وحدانية الله عز وجل وانه سابق على كل موجود فقال نعم. ايوة ماشي فقال شي واحد. وشواهد الاحداث ظاهرة على الاحداث ولا الاحداث؟ الاحداث. بفتح الهمزة؟ نعم شيخنا - [00:10:20](#)

عندي الاحداث يعني الخلق. والاحداث هي عندك نفس اللي معه. ها؟ لا اله انكسر يعني شواهد الخلق يعني خلق الله للمخلوقات. ماشي وشواهد الاحداث ظاهرة على ذا العالم المخلوق بالبرهان. يعني انها ظاهرة بالدليل القاطع على انها - [00:10:40](#)

هذا العالم مخلوق. وادلة التوحيد تشهد كلها بحدوث كل ما سوى الرحمن. كلنا نعم ماشي. قوله بحدوث كل اي كل الموجودات. ويجوز بحدود خذي كل ما سوى الرحمن بالاضافة لكن كيف ذلك؟ بين فقال لو كان غير الله جل جلاله معه - [00:11:10](#)

قديما كان ربا ثاني. نعم لو كان مع الله احد قديم لكان ربا ثانيا. لانه يجتمع عندنا قديمان. الرب وهذا القديم الثاني والقديم عند الفلاسفة وفي اصطلاح المتكلمين هو ما ليس له اول وليس هو قديم في اللغة العربية - [00:11:40](#)

قديم في اللغة العربية ما سبق غيره ولو كان مسبوqa. والقديم عند الفلاسفة والمتكلمين وما ليس له اول فمثلا الشيء يعني غير

مخلوق عندهم والقديم هو الذي ليس مخلوقا وليس له اول. مصطلح عندهم اي - 00:12:00

القديم في اللغة العربية ما سبق غيره ولو كان مسبوقا. والقديم عند الفلاسفة والمتكلمين. وما ليس له اول فمثلا الشيء العتيق يسمى في اللغة قديما كما قال تعالى حتى عاد كالعرجون القديم. وعند الفلاسفة ليس كذلك لانه حادث - 00:12:20

فالقديم عندهم هو الازلي الذي ليس له اول. يقول ابن القيم لو كان غير الله جل جلاله معه قديما كان ربا ثاني. يعني يكون رباني اذا كان كل منهما قديما. اذا كان عن رب - 00:12:40

علا مستغنيا اذ كان عن رب العلى لانه كما قال عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله بما خلق. ولعلی بعضهم على بعض. سبحانه الله عما يصفون. قل لو - 00:13:00

كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. لو كان فيها اله اخر الا الله بمعنى سوى الله. لفسدت هذا هو يقول لو كان معه قديم اخر لكان ربا ثانيا. طبعا ثاني هنا حذف منها التنوين والنصب للوزن - 00:13:20

والى المعنى كان ربا ثانيا. هم. او كان انا عندي او كان انت عندك اذ كان. اذ كان حين يقول في التحقيق في مطبوعة ونسخة باء اذ كان وهو يقولون تعريف يعني على كل تقرأ كما عندك هو كان عن رب العلا مستغنيا فيكون حينئذ - 00:13:40  
اهو انا رباني. فيها يعني فيها قلق كلمة او لانها تابعة او هذي عاطفة. لانه يقول لو كان غير الله جل جلاله معه قديما. ها كان ربا او كان عن رب العلا مستغنيا - 00:14:10

لو كان معه اله اخر او كان اخر مستغني عن الله يكون ربا اخر. الله. نعم. احسن الله اليكم. اذ كان عن رب العلى مستغنيا فيكون هنا حينئذ لنا رباني. لانه اذا قدر شيان قديمان كان كل واحد منهما مستغنيا عن الآخر. لان - 00:14:30

قديم لا يحتاج الى محدث. والثاني قديم لا يحتاج الى محدث. فحينئذ يكون لنا ربان. كل منهما قديم ومستغن الآخر والرب باستقلالهم متوحد هؤلاء الشيخ كبير لانهم يقولون ان العالم هذا قديم - 00:15:00

العالم غير مخلوق قديم تصورت هذا الشيء فاذا كنت تقول انه قديم غير مخلوق واين الرب؟ غير الرب. مم هو غير. اذا هو مستغني عن الله ومما ان يكون قدمه مع الله فهو رب اخر - 00:15:20

لان الذي ليس بمخلوق هو الخالق. او كان ايضا مستغن عن الله فهو رب. لان الذي يستغني عن غيره كامل بذاته. فهو اما مستغني او فقير. فالغني بذاته هو الله - 00:15:46

والمخلوقات فقيرة وجودا امدادا واعدادا. فهذا هو المعنى فهم يقولون الفلاسفة انها ايش؟ ان هذا الكون ها قديم فيلزم على هذا ان يكون ربا وان يكون مستغنيا. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. والرب والرب باستقلالهم متوحد. افمن - 00:16:06

يمكن من يستقل اثنان. هذا الكلام. هذا الكلام. ماشي. الجواب لا. فالرب لا بد ان يكون مستقلا واحدة لا يمكن ان يكون ربان ودليل ذلك ما يعرف عند العلماء بدليل التمانع. مثاله قال لو كان ذاك - 00:16:39

وتساقط فاذا هما عدمان ممتنعان. قوله لو على التمعن قل لو كان فيه مأل الله لفسدتا. فلما امتنع الفساد ها امتنع وجود الهة اخرى. تصورت هذا الشيء لان هنا هذا يسموه الدليل التمانع من حيث الربوبية والوجود والتدبير. لو كان فيه مألهاة - 00:16:59

الى معبود غير الله قائم السلام لفسدتا فلما لم تفسدا دل على عدم وجود هذا دليل يسمى دليل التمانع طبعا دليل التمانع على الربوبية والوجود الانفراد افراد الله عز وجل بالخلق والعبودية. نعم. قوله لو كان ذاك يعني لو كان هناك اثنان قوله - 00:17:29

وتساقط يعني لو كان هناك رباني تنافيا يعني تعاكس وتساقط. قوله فاذا هما عدمان ممتنعان. ما قرئت البيت وراه ما ما هو موجود البيت؟ الا بلا. ما قرئته ولا قرئته. لو كان لو كان ذاك تنافيا - 00:17:59

سقطا فاذا هما فاذا هما عدمان ممتنعان. عدم لو وجد الالهان قويان قائمان كل منهما لتساقط وتنافيا. هذا لا يمكن ايوه قوله لو كان ذاك يعني لو كان هناك اثنان قوله تنافيا وتساقط يعني لو كان هناك رباني تنافيا يعني تعاكس وتساقط - 00:18:19

فاذا هما عدمان ممتنعان. لكن كيف ذلك؟ لو كان هناك ربان اثنان مستقلان لانفرد كل واحد من بمملوك بمملكته ومخلوقاته. وحينئذ لابد ان يقع النزاع بينهما. فاما ان يعجز ان يعجز لعل - 00:18:49

بعضهم على بعض. لو كان هناك وهكذا ما يمكن يكون هناك تصالح سلمي دائم. ما يمكن فاما ان يعجز ان يعجز كل منهما عن الآخر واما ان يغلب احدهما الآخر. فان عجز كل فان - [00:19:09](#)

عجز كل واحد منهما عن الآخر تساقط. اذا اذا هو ضعيف. وهذا يخالف ما هو معلوم من قوة الله وقهره عز وجل. ايوه. وتساقط. تساقط وصار كل منهما لا يصلح ان يكون ربا. لان الرب لابد - [00:19:29](#)

ان يكون قاهرا غالبا. وان غلب احدهما الآخر صار هو الرب. والثاني ليس برب. فالحاصل انه لو كان العالم للعالمي خالقان للزم احد امرين. اما انتفاء الربوبية عنهما جميعا. واما ثبوتها لاحدهما. اما ان - [00:19:49](#)

اثبت لهما جميعا فهذا محال. والى هذا يشير قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل ساهم بما خلق. نعم. ولعل بعضهم على بعض. الله اكبر. واذا علا بعضهم على بعض فالعالي منهما هو الرب. وهذا هو الذي اشار اليه - [00:20:09](#)

ابن القيم رحمه الله بقوله لو كان ذاك تنافي وتساقط فاذا هما عدمان ممتنعان. بقي احتمال واحد فهو ان يغلب احدهما الآخر فاذا غلب احدهما الآخر فهو الرب. نعم. والقهر والتوحيد يشهد منهما كل لصاحبيهما - [00:20:29](#)

هم عدلان القهر والوحدانية كل واحد منهما يشهد على انفراد الله تعالى بذلك. فالقهار الذي يقهر كل شيء يدل على انه لا يساويه شيء. لانه لو ساواه. لانه لو سواه شيء لم يكن قهارا على الاطلاق. نعم - [00:20:49](#)

قل له قل الله خالق كل شيء. وهو الواحد القهار. ما يشاركه احد. سبحانه هو الله الواحد القهار. والقهر والتوحيد يشهد منهما كل لصاحبه فيهما عدلان. الله اكبر. نعم لان من لا يقهر كل شيء بل يقهر واحيانا لا يوصف بانه القهار على الاطلاق. والواحد ايضا القهر يشهد له. فاذا - [00:21:09](#)

الله قاهر لكل شيء. لزم ان قاهر بالرفع. الا قاهر قاهرا. ايه. هنا. فاذا كان الله وقاهرا لكل شيء لازم ان يكون متوحدا في ملكه. ونحن نرى الكون الان انه مقهور برب فاي واحد في الدنيا من - [00:21:46](#)

الى اخرها هل يمكنه ان يخرج عن تقدير الله وقضاءه؟ الجواب لا. اذا هو مقهور على كل حال. فلا يصلح شيء من المخلوقات في اوروبا ولهذا يقول والقهر التوحيد يشهد منهما كل لصاحبه هما عدلان. او عدلان. وقوله هما - [00:22:06](#)

ها هي يصح تقول عدل وعدل وعدلان وعدلان بالمعنى المعادل. ينال معادل. احسن الله اليكم. وقولهما عدلان اي متعادلان وهما عبد الان اي في شهادتهما. وهذا مأخوذ من العدالة. ولذلك ولذلك اقترن جميعا في صفات الله - [00:22:26](#)

تنظر ذاك في القرآن. قوله اقترن يعني الوحدانية والقهر. في القرآن هو الله الواحد القهار قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار. يذكرها مع الخلق. نعم. فالواحد القهار حقا ليس بالامكان ان تحظى به ذاتان. قوله فالواحد القهار. ورد ذلك في القرآن قال الله تعالى لمن الملك - [00:22:56](#)

كل يوم لله الواحد القهار. وفي قوله وبرزوا لله الواحد القهار. فالواحد القهار حقا. ليس في الامكان ان وبه ذاتان. الله اكبر ما يمكن يوصف الجميع اه يوصف اكثر من واحد بانه الواحد القهار. اذا قلت هذا واحد قهار سلبت عنه - [00:23:26](#)

فاذا ذهبت الى الآخر وقلت هذا الواحد القهار سلبته عن الاول. هذا لا يمكن اذا لا يمكن الا واحد وهو الله خلاصة هذا الباب كله ان مذهب اهل السنة والجماعة ان مذهب اهل - [00:23:49](#)

السنة والجماعة ان الله تعالى لم يزل ولا يزال فعلا. وهذا يستلزم التسلسل في الماضي كما يستلزم التسلسل في المستقبل اما التسلسل في المستقبل فقد دل عليه القرآن والسنة دلالة صريحة. فكل نص فيه ابدية النار وابدية الجنة - [00:24:09](#)

فهو الدليل على التسلسل في المستقبل يعني انه لا نهاية له. فلا نهاية للجنة ونعيمها ولا نهاية للنار ولجحيمها. وهذا في القرآن. واما في الماضي فاشتبه على كثير من علماء السنة فقالوا لا يمكن التسلسل في الماضي لان لو قلنا بجواز التسلسل في الماضي للزم ان - [00:24:29](#)

المخلوقات ازلية مقارنة للخالق. ومعلوم ان هذا مستحيل. ومن قال ان المخلوقات منقارنة للخالق وازلية بازليته كان كافرا مشركا. لكن شيخ الاسلام رحمه الله. والى الفصل هذا؟ لانه متعلق بالذي بعده. لا هذا خلاصة السابق - [00:24:49](#)

وقال خلاصة هذا الباب هذا يكون مع ما بعده لان الذي بعده نتكلم عن التسلسل المصنف. فيناسبه انا نقرأ من هذا الفصل. يجعل  
البداية الدرس الجاي ان شاء الله تعالى من هذا الفصل - [00:25:09](#)  
خلاصة. حتى يناسب ما بعده. الله اعلى واعلم صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.  
احسن الله اليكم - [00:25:29](#)